مما ياتي في هذا المقام فسقط ما للناظرين هنا وانما عبر هنا بالدفع وفي تقية
ردود الاعتراضات الواردة على الدليل بالمنع لتوافق عبارة التمثيل عبارة
الممثل كما لا يخفى على من تامل قوله بالاصل اي بالقاعدة وهي ان الحقيقة
اصل الخ او المراد باصالة الاصل تامل قوله اصل اي راجح او غالب قوله
فلا يحتاج الى دليل اي غير الاصالة المذكورة فلا اعتراض بان هذا يقتضي
ان ارادة الحقيقة بديهية ولو كانت بديهية لم يتعلق بها منع وارادة
الحقيقة فاعل يحتاج وما قيل من ان الاولى حذف الفاء لعدم تفرع ما
ذكره على اصالة الحقيقة وفرعية المجاز انما تظهر على تفسير الاصل هنا بما
بني عليه غيره اما على تفسيره بالراجح او الغالب كما فعلت فلا كما لا يخفى
قوله انما الدليل زيادة فائدة لا باس بها وان كانت غير محتاج اليها فيما
نحن بصدده قوله او ينتقض عطف على يمنع قوله فيوجد الدليل اي بعينه
والاختلاف في بعض المادة لا ينافي المثنية كما قدمناه في الكلام على
المعارضة فسقط ما لبعضهم هنا قوله اضافي اي لا يعقل الا بالاضافة
الى الغير لانه تعلق القدرة بالمقدور فلا يعقل الا بالاضافة الى القدرة
والمقدور والامر الاضافي اعتباري لا وجود له في الخارج كالابوة
والبنوة قوله تقبل الخ تعليلية قوله يؤثر في المقدورات من باب
الاسناد الى السبب اذ المؤثر حقيقة الذات ولو قال في الممكنات
بل في المقدورات لكان اولى لما يلزم عليه من الدور وقوله عند تعلقها
بها اي توجهها اليها وطلبها ايجادها قوله فيمنع اي النقض المذكور بمنع
شاهده وهذا وقوله فيمنعه الاتي توضيح لقوله سابقا ففي الصورتين
صرت مانعا قوله مستندا بانه اي الخلق حقيقي فلم يتخلف المدلول
عن الدليل وهذا مذهب الماتريدية المثبتين صفة وجودية ازلية
بها الايجاد والاعدام ويسمونها صفة التكوين وصفة القدرة عند
جعل الممكن قابلا لهما والاول مذهب الاشعرية قوله او يعارض عطف
على يمنعه الاول قوله نادية لحروف اي الحروف المؤداة فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف وبهذا يجاب عن المسامحة التي سيذكرها الشارح
قوله وهو ان الكلام الخ حاصل ما في هذا المقام ان يقال ان هنا قياسين
متعارضين

متعارضين الاول الكلام صفة لله وكل ما هو صفة له فهو قديم والثاني
الكلام مركب من الحروف المتعاقبة وكل ما هو كذلك فهو حادث فافترق
المسلمون اربع فرق بعدد مقدمات القياسين فرقتان من اهل السنة
احداهما الحنابلة اعني اتباع الامام احمد بن حنبل كما هو مصرح به في غير
موضع خلافا لمن زعم خلافه والثانية من عداهم من اهل السنة وفرقتان
من غيرهم احداها المعتزلة والثانية الكرامية فالفرقتان الاولتان اخذتا
بالقياس الاول لكن الحنابلة طعنت في كبرى القياس الثاني وقالوا
الكلام مركب من حروف قديمة وتعاقبها وترتبها وانقطاعها انما هو
بالنسبة الينا لعجزنا عن النطق بالقديم كما هو فكما جاز رؤية الباري تعالى
بلا كيف ولا مقابلة ولا انحصار جاز سماع كلام ذي اصوات وحروف
بلا تعاقب ولا ترتب ولا انقطاع واليه ذهب كثيرون منهم المص في كتابه
المواقف ومن عداهم من اهل السنة طعنوا في صغراه وقالوا الكلام ليس
مركبا من الحروف بل هو معنى نفسي قائم بالذات العلية والمركب من الحروف
انما هو اللفظي وليس هو الصفة المتكلم فيها والفرقتان الاخيرتان اخذتا
بالقياس الثاني لكن المعتزلة طعنوا في صغرى الاول وقالوا الكلام
ليس صفة له لعدم قيامه به انما هو خالق له في بعض الاجرام والكرامية
طعنوا في كبراه وقالوا ليس كل ما كان صفة له فهو قديم والتزموا انه
صفة له تعالى وحادث ومن العلماء من اختار الوقف في هذه المسئلة ولعمري
انه اسلم قوله الذي قال به القائلون بان الله تعالى متكلم اي كلاما نفسيا
والمخالف الحنابلة والكرامية بل والمعتزلة يقولون بان الله تعالى متكلم
فتامل قوله والثاني بالمعنى المشهور اعني المركب من الحروف والاصوات
ويوجد بواسطة اللسان قوله من غوامض جمع غامضة قوله في المعقولات
اي الادلة المعقولة قوله كالنقض في قوته اي ان محصلهما نفي اجمالي كما
سياتي قوله انه دليل لو كان الخ اي الذي لو استثني حاصل مقدمه
صحة الدليل وحاصل تاليه عدم صدق نقيض مدلوله واستثني نقيضه
وهو صدق النقيض ينتج نقيض المقدم وهو عدم الصحة فاقامة الدليل
الذي يدل على صدق نقيض المدلول ينتج ابطال الدليل ففي المعارضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)